الحرب في أسبوع

للأستاذ فوزى الشتوى

الحرب اليونانية ونتائجها

هل تؤدى الحرب اليونانية إلى انتصار قضية الديمقراطية ؟ أو بعبارة أوضح هل يكون الميدان اليونانى الألبانى ذا أثر كبير فى وضع حد للحرب العامة ؟ سؤال وجهه إلىّ أحد القراء ، وهو سؤال طالما سمعته فى المجالس ، فرأيت أن أوجهه للقارئ . فإن انتصار اليونانيين وتقدم قواتهم السريع أمر غريب كما قال ملكهم . ولم يتوقع أحد أن يكون غزو إيطاليا لليونان سهماً قاتلاً يوجه للحركة الفاشستية ، فيكشف عن ضعف عجيب فى أحد طرفى المحور

أما النصر النهائى لقضية الديمقراطية فى الميدان الألبانى فأمره مستبعد ، فإن موقع الميدان الألبانى الجغرافى لا يسمح بأن يرى العالم مصرع حكم الإرهاب ، وإن كان هـذا الموقع يعتبر أحد المنافذ القاتلة لحركات المحور العسكرية والسياسية ، فقد كشف عن خطأ كبير ، وأتاح للامبراطورية البريطانية الحصول على مواقع كبيرة الخطورة جعلت الأهداف الألمانية والإيطالية أيسر تناولاً مما كانت عليه

وليتاح لنا فهم الموقف بسهولة يحسن بنا أن نوضح ناحية من نواحى السياسة العسكرية البريطانية ؛ فمنذ ما انهارت فرنسا انهارت معها جميع الخطط العسكرية ، سواء فى الشرق أو فى الغرب ، وأصبح الدفاع عن الميادين التى تسيطر عليها أمراً متعذراً فضلاً عن اتباع سياسة الهجوم . ولـكن هذا الوضع السيء لم يضعف من عزيمة الإنجليز ، فرفضوا الصلح الذى عرضه هتلر وصمموا على مواصلة القتال . ولم يتمكن المحور من استغلال هذه الفترة والقضاء على قوات بريطانيا أو إضعافها فى ميادينها بفضل الأسطول البريطانى البحرى الذى عرقل مواصلات إيطاليا مع ممتلكاتها فى أفريقيا ومنع عنها الإمدادات ومنع ألمانيا أيضاً من غزو الجزر البريطانية

ويمكن القول أن سياسة انجلترا العسكرية منذ ذلك الوقت إلى الآن هى سياسة استغلال الفرص . وكانت حماقة موسيليني فى غزو اليونان فرصة ثمينة ، مكنت القوات البريطانية من الحصول على أربع نتائج باهرة تحقق ثلاث منها وما زالت إحداها فى دور التحقيق ، وإن يكن جزء منها قد تحقق

الدودكانيز

وإحدى هذه النتائج الثلاث زوال أهمية جزر (الدودكانيز) كقواعد حربية إيطالية ، فإن استيلاء القوات البريطانية على جزيرة كريت والجزر اليونانية القريبة من الدودكانيز عزلها عن قواعد تموينها ، وأصبح اتصال إيطاليا بها أمراً شديد الخطر

واقتراب القواعد يتيح للدوريات سواء كانت بحرية أم جوية مراقبة البحر مراقبة دائمة ، وسرعة الاشتباك بالقوافل الإيطالية سواء بقوات تقصدها من الإسكندرية أو كريت أو اليونان ، ومن ثم أوصد الطريق فى وجه القوافل الإيطالية فضلاً عن سهولة مهاجمة جزر الدودكانيز واحتلالها من الجزر القريبة منها

وكانت جزر الدودكانيز طرف قواعد الارتكاز التى تكون خطاً بحرياً طرفه الآخر على شواطئ ليبيا الإفريقية ، والغرض منه عرقلة الملاحة فى الحوض الشرقى للبحر الأبيض ، وفقدان جزر الدودكانيز لأهميتها أو احتلالها يفقد إيطاليا كل سيطرة على الجزء الشرقى لحوض البحر الأبيض المتوسط ، أضف إلى ذلك أنها كانت تعتبر إحدى القواعد التى يسهل منها تهديد تركيا فى منطقة المضايق وسوريا وفلسطين

الخسائر العسكرية

ومنى المحور أو طرفه الصغير بخسائر عسكرية فادحة لها أثرها فى استعدادات إيطاليا فى الميادين الأخرى وهى النتيجة الثانية ، فلم يكن غزو اليونان نزهة كما ظن موسوليني وأركان حربه ، ولـكنه كان فاجعة إيطالية ، كلفتها عتاداً حربياً ورجالاً وهيبة عسكرية . ولا يتاح لنا الآن أن نكشف الغطاء عن حقيقة هذا الخذلان الإيطالى

وقالت بعض المصادر إن القوات الإيطالية استعملت فى زحفها طرقاً ضيقة محصورة بين الجبال ، وكانت قوات يونانية تكمن فيها ، فلما توغلت الوحدات الإيطالية صبت عليها الجنود اليونانية نارها ، وفى الوقت نفسه ثارت بعض القبائل الألبانية وهاجمت مؤخرة الجيوش الإيطالية فتعذر عليها التقدم أو التأخر ، واضطر

الإيطاليون إلى الحرب بأرواحهم مخلفين عتادهم وذخيرتهم فى عملية انسحابهم السريعة

فإذا أضيف هذا العتاد إلى ما أرسلته انجلترا إلى اليونان من معونة ، فإن استرداد الإيطاليين لمواقعهم السابقة يسبب لهم خسائر فادحة لا تتحملها مالية إيطاليا المضعضة

ويتبين من خط الزحف اليونانى كما يرى بعض الخبراء العسكريين أن خطة اليونان تعمل على تطويق القوات الإيطالية إذ توالى زحفها إلى الباسان — وهى منطقة ثائرة تؤيد اليونان وتعادى إيطاليا — ومنها إلى تيرانا فالشاطىء ؛ فإذا تحققت هذه الخطة فلا يبقى للقوات الإيطالية إلا الانسحاب من ألبانيا

صدمة سياسية

وثالثة النتائج هى ضياع هيبة المحور السياسية ، فإن دول البلقان التى كانت تحرص على إجابة طلباته بدأت الآن ترى فى اليونان بارقة أمل فى الاحتفاظ بوحدتها ، وفى وقف هتلر عند حد ، ولاسيما أنها ترى القوات البريطانية والتركية بجوارها، فبلغاريا التى كانت إلى أمد قريب إحدى نصراء المحور قالت له أخيراً : لا . ويوجوسلافيا التى كانت ترى نفسها منعزلة عن العالم لا يتيسر إنجادها إذا دنت الساعة ترى النصير قريباً منها فى اليونان وألبانيا

وأخطأت السياسة الألمانية خطأ كبيراً بما ارتكبه رجالها فى رومانيا باسم الحرس الحديدى ، فإن جميع الوعود الألمانية لم يكن لها قيمة ، وجميع التضحيات التى بذلتها رومانيا بمشورة هتلر لم تنقذ بلادها من الاحتلال واختلال الأمن ، فقسمت أرضها بين الروسيا وهنغاريا وبلغاريا ، ومع هذا احتل الألمان أرضها ، فهل بعد هذا من داع يوجب الاستسلام؟ وإذا كان اغتيال رؤساء الوزارات هو النتيجة، فإن الساسة ليفضلون أن تحتل بلادهم قهراً وأن يموتوا فى ميدان القتال على أن تهدر دماؤهم دون ثمن

الأسطول السجين

والنتيجة الرابعة للحرب اليونانية هى تحكم انجلترا فى مدخل البحر الإدرياتيكى باحتلالها لكورفو والشاطىء اليونانى الشمالى والألباني الجنوبى . فمنذ احتل الإيطاليون ألبانيا أصبحوا سادة هذا البحر ، وزوال سيادتهم عن ألبانيا أو عن جزئها الجنوبى زوال لهذه السيادة ، ويتيح للأسطول البريطانى السيطرة على القوات البحرية الإيطالية التى اتخذته قاعدة حصينة لها فتمنعها من الخروج إلى البحر الأبيض بل قد يتيسر له مقاتلتها فيه

ونقص القوات البحرية الإيطالية معناه إضعاف مواصلاتها فى ليبيا وتعريض قواتها فيها إلى الهلاك جوعاً

مقتل المحور

والبلقان هو مقتل ألمانيا فليس لها من جهته الخطوط الحصينة التى أعدتها على حدودها الفرنسية ، فمنه يسهل غزوها . وكان البلقان فى بدء الحرب يتكون من دول محايدة لا يبيح العرف الدولى الاعتداء عليها ، وبريطانيا تحرص على هذا العرف ، ولكن سياسة ألمانيا الأخيرة أدت إلى كشف هذا المقتل ، فأصبحت دول البلقان إما محتلة وإما مشتركة مع المحور باستثناء بلغاريا ويوجوسلافيا ولن تتركهما السياسة الألمانية فى أمنهما . فإذا أزال المحور إحداهما زال الحائط المحايد ، وسهل على القوات الديمقراطية الوصول إلى الاشتباك بالقوات الألمانية نفسها حيث تتم المعارك الحاسمة

أما الميدان اليونانى فإن أقصى ما يمكن أن يحدث فيه هو طرد إيطاليا من ألبانيا ، ويبقى بعد ذلك احتلال إيطاليا نفسها وألمانيا أيضاً وهو متعذر الآن فضلاً عن أن القوات البريطانية لم تبدأ بعد فى تنفيذ سياستها الهجومية فما زالت سياستها حتى الآن سياسة استغلال للفرص .

فرنسى الشتوى
بكالوريوس فى الصحافة

إلى « الملاح التائه »

ما جفاك الإلهامُ يا شاعر الجن ... دول والحبِّ والجمالِ الحبيبِ
كيف يجفو وما رأى مثل قيثا ... رك يا صاح لاعباً بالقلوبِ
هبه يجفو ! فأنت وحدك نبعٌ ... عبقرى الظلال جَمُّ الطيوبِ
غاب موسى عن قومه فتلقى ... كَلِمَ الله من وراء الغيوبِ
ولقد غاب مثلَه فتنظَّرْ ... أىَّ فن يأتيك منه عجيبِ
ثم غرِّد به فإنا ظماء ... رِيُّنا فى غنائك المحبوبِ
دمت يا شاعر الجمال ودامت ... أغنيات الهزار والعندليب

(طنطا)

ابراهيم محمد نجا